النمو الإقتصادي السريع وراء سعادة النرويج

البلد الأوربي الذي يزداد فيه الشباب ثراءً

لندن - مادي سافيدج

لا جديد في أن الأقساط الجامعية المرتفعة، وأسعار المنازل المرتفعة تشكل مصدر قلق مشتركا لمن ولدوا في الفترة بين أوائل الثمانينيات وأوائل الألفية الثالثة الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وبريطانيا والعديد من البلدان الأوروبية الأخرى. وتشير دراسات متعددة إلى أن هذه الفئة من الشباب ستكون الأولى في التاريخ التي سينتهي بها المطاف إلى أن تكون أفقر من أقرانها من الأجيال السابقة.

لكن ربما ليس بالضرورة أن تكون تلك النتيجة محسومة، أو أن تنطبق على الجميع، فالأمور في بلدان شمال أوروبا مختلفة جدا.

فالنرويج المعروفة بتاريخ الفايكنغ، والعاب الجليد، والقفز في المساقط المائية من ارتفاعات شاهقة، تخط لنفسها نهجا جديدا في أنها البلد الأوروبي الوحيد ذو الاقتصاد القوي الذي يزداد فيه الشبان ثراءً.

فشبان النرويج، الذين هم في أوائل الثلاثينيات من أعمارهم، يبلغ معدل صافي دخلهم السنوي حوالي 460 ألف كرونة نرويجية (حوالي 56,200دولار). ويتمتع الشبان النرويجيون بزيادة قدرها 13في المئة على صافي دخلهم (بعد خصم الضرائب) مقارنة بأبناء الجيل الذي يسبقهم (الذين ولدوا بين 1966و 1980عندما كانوا في نفس العمر.

هذه الأرقام المذهلة تأتي من كبرى الدراسات المقارنة للثروة في العالم، وهي "قاعدة معلومات لوكسمبورغ للدخل"، وقد وردت في تقرير صدر مؤخراً حول "دخل الأجيال"، والذي نشرته مؤسسة الأبحاث والدراسات البريطانية "ذا ريزوليوشن فاونديشن".

ويمكن مقارنة ذلك مع الشبان في اقتصادات أخرى قوية: فجيل الألفية في الولايات المتحدة يواجه انخفاضا في دخله بلغ خمسة في المئة، بينما بلغ انخفاض دخل جيل الألفية في ألمانيا تسعة في المئة، أما بالنسبة لمن يعيشون في جنوب أوروبا، فقد هوت دخولهم بنسبة بلغت 30في المئة (وهي المنطقة التي تعاني وطأة الأزمة الاقتصادية العالمية منذ عام 2008).

قضاء عطلات

ويعد معدل البطالة بين الشباب النرويجي (تتراوح أعمارهم بين 15و 29عاماً) منخفضا نسبياً، حيث يبلغ 9.4 في المئة، مقارنة بمعدل 13.9في المئة السائد في دول "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية".

يقول ألكساندر أرنيس، وهو خريج جامعي عمره 25عاماً: "لا أفكر حقيقةً في كيفية إنفاق ما لدي من مال. أذهب إلى المسرح مرة في الشهر، وإلى السينما مرة في الشهر أيضاً. ويمكنني أن أخرج للأكل والشرب مع أصدقائي، وأسافر لقضاء العطلات".

ويسعى أرنيس لامتهان الكتابة للمسرح الموسيقي، لكنه لم يكسب بعد شيئاً نتيجة جهوده في هذا المجال، لذا فهو يوفر نفقاته من خلال العمل مرة أو مرتين في الأسبوع في أحد المتاجر في كورسفول، وهي ضاحية هادئة تنتشر فيها البيوت الخشبية بألوانها الزاهية.

ويعيش أرنيس في شقة مع صديق له في ضاحية أخرى على بعد 20 دقيقة بالحافلة من مركز المدينة. ويقول: "أنا في الحقيقة على وعي بالوضع المحظوظ الذي أعيشه، فلا يتعين علي التضحية بالكثير من أجل أن أعمل في المهنة التي أريدها".

دفع اجور

ويتقاضى أرنيس 164كرونة نرويجية في الساعة (حوالي 20 دولارا)، تزيد خلال العمل في عطلة نهاية الأسبوع وأوقات الدوام المسائية. وبعد خصم الضرائب (والتي تعتبر مرتفعة نسبياً في الدول الاسكندنافية عموما) يتبقى معه حوالي 14,000كرونة (1,700دولار) في الشهر، والتي يخصص نصفها لدفع أجرة السكن والمواصلات والفواتير، والباقي للإنفاق على "أمور أخرى" يرغب في نهاية الطريق في كورسفول، وقف محلل اقتصادي عمره 31 عاماً يدعى أويستين يملأ سيارته من طراز "بي أم دبليو" بمستلزمات الشواء. وهو لا يرغب في البوح باسمه كاملاً، ويقول: "مع أن النرويج ثرية، فإن الناس لا يريدون الحديث عن ثرائهم الشخصي".

لكنه يعترف بأنه جمع ما يكفي من المال لشراء شقة من غرفتين تطل على البحر عندما كان عمره 27 عاماً، وهو يذهب بانتظام لقضاء العطلات في الولايات المتحدة وبعض دول آسيا.

ما هو المختلف في النرويج؟

يعود جزء كبير من أسلوب حياة الشباب النرويجيين الرائع إلى النمو الاقتصادي السريع. فبعد أن شهدت البلاد أكبر زيادة في معدل الدخل بين الاقتصادات ذات الدخول المرتفعة بين عامي 1980 و 2013 تتبوأ الآن أكثر من مكانة عالمية في ما يتعلق بمؤشرات الثروة والسعادة. وقد تعاملت أيضا مع الكساد العالمي بشكل جيد. وتصدرت العام الماضي قائمة "مؤشر ليغاتوم للازدهار الاقتصادي"، والذي يحلل الأوضاع الاقتصادية في 110دول حول العالم.

ويعد قطاع الغاز والنفط الهائل في النرويج وبشكل واضح القوة الدافعة وراء الازدهار الاقتصادي في البلاد على مدى العقود الثلاثة الماضية، في أعقاب اكتشافات النفط والغاز في بحر الشمال (رغم أن انخفاض أسعار الطاقة في السنوات الأخيرة كان له بعض الأثر).

لكن كما تشرح هيلدا بيورينلند، أستاذة الاقتصاد بكلية بي آي للتجارة في أوسلو، ليس المهم هو حجم الأموال التي تحصل النرويج عليها، ولكن المهم هو ماذا تفعل بها.

وتضيف: "لقد أدارت (النرويج) أموال النفط بطريقة جيدة، إذ أنها تدخرها وتستخدم جزءاً منها لاستثماره في المجتمع النرويجي. ولذا، بدلاً من تركيز الثروة في أيدي عدد قليل من الناس، فإن الكثيرين يستطيعون المشاركة في هذه الثروة".

وقد نفذت النرويج ذلك عن طريق إيداع أموالها في أكبر الصناديق السيادية المستقلة للثروة في العالم. وبكلمات بسيطة، تلك الصناديق عبارة عن حافظات نقود هائلة تزيد كميتها باستثمار الأموال في أكثر من 9,000شركة. وهي تقدر حالياً بنحو تريليون دولار.

وعلى الرغم من صناديق التوفير هذه، تم الإبقاء على الضرائب مرتفعة. ولدى البلاد هيكل فريد للرواتب يتحدد فيه الحد الأدنى للأجور بناء على المفاوضات مع الاتحادات العمالية والنقابات المهنية.

تقول بيورينلند: "الشبان والعاملون في مجالات ذات أجور متدنية يحصلون على زيادة في معدلات رواتبهم كل عام، والفروق بين أولئك الذين يكسبون قليلاً والذين يكسبون الكثير ليست شاسعة، كما هو في بلدان أخرى".

وقد توصل تقرير مؤسسة "ريزوليوشن" البريطانية حول مستوى الدخل إلى أن التفاوت الكبير بين الدخول، يؤدي إلى تراجع صافي الدخل لدى أبناء جيل الألفية في بلدان أخرى ذات اقتصاد قوي مثل الولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا. ففي هذه البلدان، حيث تتسع الفجوة في معدلات الأجور، يتحمل الشبان عبء عدم زيادة الرواتب، والتفكير في الانتقال من عمل لآخر.

وعلى النقيض من ذلك، تقول بيورينلند إن العمل وفقاً لقواعد المساواة وعدم التفاوت الكبير في الدخول، والذي يعني توزيع الثروة بشكل جيد بين الأجيال، أسهم في وجود شعور كبير بالرضا عن الحياة في النرويج، وغياب الاضطرابات الاجتماعية فيها.

كما أن مخصصات الرفاهية المرتفعة، ونظام الرعاية الصحية المدعوم بشكل كبير من الحكومة، من العوامل المهمة في ما يتعلق بمقارنة ما هو متاح أمام جيل الألفية في النرويج بما هو متاح في بقية بلدان القارة الأوروبية.

صورة تعويض

فالأموال التي يتلقاها النرويجيون في صورة تعويض أو بدل للبطالة تعد سخية جدا، فهي تتيح للكثيرين الحصول على حوالي 60في المئة من رواتبهم السابقة لمدة عامين، خلال رحلة البحث عن عمل جديد.

وكما هو الحال في جميع بلدان شمال أوروبا، تؤدي التكلفة المنخفضة للرعاية الصحية للأطفال، ونظام إجازات الوالدين لرعاية الأبناء، إلى مشاركة واسعة للنساء في القوة العاملة في البلاد.

كما أن التعليم مجاني في غالبية المدارس والجامعات الحكومية، مع سهولة الحصول على قروض (والتي لا تدفع عليها فوائد طالما كان الطالب منتظماً في الدراسة) إلى جانب نسبة التوظيف العالية للطلاب، وكلها أيضاً جزء من المشهد في النرويج.

"ليس من العسير العثور على عمل هنا، وهذه الوظائف ذات دخل جيد. لهذا فالأمر يساعد كثيراً لتتمكن من تغطية تكاليف دراستك، والجانب الترفيهي من حياتك"، كما تقول جبريلا سانزانا (27 عاماً)، وهي من تشيلي وتعد دراسة الماجستير في حقوق الإنسان، وتعمل نادلة بدوام جزئي.

وتضيف: "علي أن أدفع الكثير من الضرائب، لكن ذلك لا يهمني لأنني أعرف أن الدولة تعطيني الكثير في الوقت ذاته".

ورغم ذلك السجل النرويجي البراق، هناك قلق من استمرار وتوا صل هذا الازدهار الاقتصادي في البلاد.

فنسبة الوظائف المرتفعة بين الشبان تشهد انحساراً طفيفا، طبقاً لتقرير (الاستثمار في الشباب: النرويج) الذي صدر حديثاً عن "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" والذي يقول إن عدد فرص العمل لمن هم بين 15 و 29عاماً لا يرتقي لمستوى العدد المطلوب في شعب يتضخم فيه عدد الشبان، والذي ارتفع بنسبة 18 في المئة بين عامي 2007و 2016. والهجرة مسؤولة عن أكثر من أربعة أخماس تلك الزيادة، وتبلغ نسبة البطالة بين النرويجيين من أصل أجنبي من الذين ولدوا خارج البلاد حوالي 10في المئة.

يقول كريستيان هيجيبوا، كبير الباحثين في مركز أبحاث العمل والرفاهية في جامعة أوسلو ميتروبوليتين، إنه بينما يميل الطلاب الأجانب والعمال المهاجرون من مناطق أوروبية أخرى "إلى الأداء الجيد في سوق العمل" فإن هناك معدلات مرتفعة بشكل مستمر "من التمييز في سوق العمل ضد الأقليات العرقية".

ويضيف هيجيبوا: "إلى حد ما، يمكن أن يعود ذلك إلى نقص المؤهلات، لكن لا يوجد لدي أدنى شك أن المشكلة تكمن في جانب الطلب وليس في العرض".

ويقول هيجيبو إن هناك "أدلة قاطعة" على أنه بالرغم من ارتفاع معدلات الهجرة على مدى العقدين الماضيين، إلا أن الكثير من أرباب العمل النرويجيين لا يزالون "متشككين ومترددين إزاء أي شخص ليس له خلفية غير نرويجية".

سوق العمل

حتى الجيل الثاني من المهاجرين الذين ولدوا وتعلموا في دول شمال أوروبا يمكن أن يواجهوا مشقة في سوق العمل، كما يقول.

ويعني هذا أن استخدام السير الذاتية المجهولة (أي التي لا يذكر فيها المتقدم مكان ولادته أو أصوله العرقية) للمتقدمين للعمل في المراحل الأولى من عملية التوظيف، يمكن أن يكون جزءاً مهما من الحل.

ويقول أوفي جورج، وهو نيجيري الأصل وعاطل عن العمل حالياً، إنه يعتقد أن بناء العلاقات غالباً ما يكون المفتاح للحصول على عمل في النرويج، وهو أمر يمكن أن يكون معقداً بالنسبة للأجانب الذين ليس لهم علاقات مع نرويجيين. ويشرح ذلك قائلاً: "آخر عمل حصلت عليه كان من خلال صديق نرويجي، وبعد ذلك لم أحصل على أي عمل جيد".

ويقول كاياد محمد، البالغ من العمر 19سنة، الذي ولد في جيبوتي ويعمل حالياً في شركة إعلامية في النرويج، إنه لا يواجه صعوبة في العثور على عمل. لكنه يضيف أنه يعتقد "أنه من الصعب أن يصبح المهاجر ثرياً"؛ حيث تجد المهاجر يتشبث بالعمل في مهن بسيطة خشية أن ينتهي به الأمر عاطلاً عن العمل مرة أخرى.

وعلى الرغم من أن النرويج كدولة اسكندنافية تتباهى بالمساواة، إلا أن هناك علامات على زيادة عدم المساواة على صعيد السكان بشكل عام. فالأرقام التي صدرت عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تفيد بأن نسبة النرويجيين الذين يكسبون أقل من نصف المعدل القومي للدخل بلغت 8.1 في المئة في عام 2015مقارنة بـ 6.9 في المئة فقط في عام 2004؟ مع احتمال أن تعاني فئة الشباب من البطالة أكثر من غيرها من الفئات.

لكن إذا وضعنا ذلك الأمر في سياقه، لا تزال تلك النسبة منخفضة في النرويج وفقا للمعايير العالمية، فالنسبة في الولايات المتحدة مثلا تصل إلى 16.8في المئة، وفي بريطانيا 10.9 في المئة.

أما بالنسبة لمن ينتهي بهم الأمر إلى البطالة، فإن فرصهم في تلقي التدريب أو التعليم معاً يمكن أن تكون قليلة في النرويج مقارنة ببلدان أخرى، كما يقول سباستيان كونيغز، أحد المشاركين في كتابة تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "الاستثمار في الشباب: تقرير النرويج".ويقول كونيغز: "بالنسبة للشباب النرويجي الأقل حظاً، والذين يعانون مشاكل اجتماعية، فإن العثور على موطئ قدم في المجتمع يمكن أن يكون أمرا صعبا"، مضيفاً: "ولأن الجميع بشكل عام يعيش في أوضاع جيدة في المجتمع، تصبح البطالة وصمة عار".وتقول بيورينلند إن النرويج بحاجة إلى أن تجتهد أكثر لتنويع صناعاتها لكي تظل قادرة على المنافسة في المستقبل.

وربما يشمل ذلك قطاعات التكنولوجيا، والمواد الخام، والطاقة المتجددة، إلى جانب دعم الشركات الناشئة.

ويتعين على أرباب العمل أن يكونوا كذلك أكثر انفتاحاً لجذب مواهب أجنبية عالمية لشغل الوظائف الجديدة التي تظهر خارج قطاع النفط والغاز، كما تقول بيورينلند.

النرويج عدة مراتب متقدمة في مؤشرات قياس الثروة والسعادة

نمو: يعود المستوى الرائع لحياة الشباب النرويجيين جزئيا إلى النمو الاقتصادي السريع

العراق ينير قارات لو لا الفساد الإداري

بداية نود ان نبين لمن لا يعرف العراق وقدراته الاقتصادية والعسكرية والسكانية .مساحة العراق 436 الف كم 2 ولديه احتاطي نفطي يتجاوز 143 مليار المعلن بشكل رسمي وتشير الدراسات التي لم تعلن توقعاتها بشكل رسمي ان الاحتياطي الحقيقي يتجاوز 500 مليار ولذلك لا يؤخذ بها مالم تعلن من قبل الدوائر المعنية اضافة الى الغاز وان لم يكن بالكميات التجارية لكنه لا باس به .وفي العراق 48 مليون دونم صالحة للزراعة ربما تأثر جزء منها بسبب الاحداث التي تعرض لها العراق من حروب متعددة وعدوانية من جهات متعددة لا تريد للعرق الاستقرار وبالتالي تأثر القطاع الزراعي بسبب انشغال القوى العاملة في الحروب وانعكس ذلك على القطاع الصناعي مما ادى الى توقف هذا القطاع وشيوع ظاهرة فقدان الامن وغياب الاستقرار وهذا ينعكس بشكل سلبي على قطاع السياحة . وكان لاحتلال العراق من القوات الامريكية والبريطانية عام 2003 و ما قام به الحاكم المدني سيء الصيت والسمعة بريمر الذي فكك المؤسسات العسكرية والامنية واشاع الفوضى في كل مفاصل الدولة . ولم تكن التشكيلات التي تولت السلطة في العراق بعد هذا التاريخ موفقة في ادارة الدولة على النحو الصحيح والرشيد مما ادى الى هدر المال العام رغم الايرادات المرتفعة والتي تجاوزت ترليون دولار .لم يشهد المواطن العراقي شيء ملموس منها على الارض .وتراجع الخدمات بشكل شامل (الكهرباء .الماء .الصحة .التعليم .السكن .النقل والاتصالات) .

ليس هناك مصنع او مستشفى او مدرسة يمكن القول انها بنيت خلال الفترة التي اعقبت عام الاحتلال .ومن الغرابة ان ما انفق على الكهرباء تجاوز 39 مليار ومصر الشقيقة بنت ثلاث محطات تلبي احتياجات 45 مليار مواطن مصري بـ 7.5مليار .اي ان هذه المحطات الثلاث تكفي لما يزيد عن سكان العراق .

اي ان ما انفق على الكهرباء في العراق يكفي لـ 12 محطة وليس ثلاث محطات ومازالت الكهرباء في تراجع تام مع توقف المنشآت الصناعية .اي ان هذه المنشئات لو عملت سيتأثر قطاع الكهرباء وسيكون الحال مأساوي .لكن الفساد الاداري والمالي الذي تحدث ويتحدث عنه اغلب السادة المسؤولين هو السبب الاساسي في هدر المال العام وبالتالي تراجع الكهرباء والما ء الصالح للشرب والصحة والتعليم .....الخ . ولو كان هناك محاسبة للفاسدين لما حصل ما حصل ولكان بإمكان الدوائر المختصة بالكهرباء ان لا تجعل العراق يحتاج الى الاستيراد للطاقة لا من هذه الدولة ولا الوقود من تلك .الحاجة الى ادارة كفؤة وحريصة على ادارة الموارد الاقتصادية .و لو توفرت مثل هذه الادارة لكا نت حريصة على بناء محطات كهرباء كما فعلت مصر و دولة الامارات العربية باتفاق مع شركة سيمينز الالمانية وهي شركة معروفة ولها تا ريخ ولما احتاج العراق الى الاخرين .نعم .لما احتاج العراق اقولها واكررها قولها العراق بلد ثري والعالم يعرف ذلك . واملنا بالوطنيين من ابناء العراق في تبني سياسات مخلصة ومؤثرة في معالجة الفساد واعادة اعمار وبناء ما خربه المحتل ومن ساعده على احتلال العراق .

حاكم محسن محمد الربيعي

موسكو

الإعلام التعاوني في ظل المتغيرات

يعيش العالم اليوم ثورة كبرى في وسائل الاتصال نتج عنها توسع كبير في المعلومات حتى أن العالم أصبح قرية صغيرة.. كما يقال. كما اصبح الانسان متعرضاً الى المزيد من الافكار والمعتقدات والثقافات.

وجملة من الاراء والافكار المتباينة الغرض منها اعادة تشكيل العقل البشري (الجمعي) لاحكام السيطرة عليه والتحكم بمقدرات الانسان اينما يكون وفي كل ما يتعلق بحياته.بل اعادة صياغة جديدة توجهه الى الحكم الذي يراد للأفراد والجماعات أن يؤطر توجهاتهم الخاصة منها والمصيرية المتعلقة باوطانهم وشعوبهم.وقد نتج عن سيطرة تلك الوسائل الاتصالية وبلوغها حداً كبيراً من القوة والتأثير أن اصبح الانسان يرى نفسه محاطاً فعلاً بشبكة من الوسائل لا يستطيع الفرار منها مهما حاول او بذل جهداً في ذلك.ان هذا التطور في وسائل الاتصال رافقه تطور في الاعلام قد بات يؤشر الى مولد اعلام جديد يمكن ان تستوعبه تلك الثورة الاتصالية الكبرى، وسرعان ما واكب الاعلام عملية السباق، بينه وبين وسائل الاتصال المتطورة بل أصبح يمثل حجر الزاوية في كل عملية اتصالية يحتاج فيها الانسان لأن يتصل بغيره من أجل غايات وأهداف محددة مخطط لها بعد أن دخل التخطيط الاعلامي الساحة بدخول المنافسة الكبيرة بين الافراد والشعوب والدول والمذاهب وقوى الضغط العالمية من اجل السيطرة على الآخرين. واصبح التخطيط الاعلامي حقيقة بارزة ، واصبح الاعلام العامل المؤثر في كافة الامور المتعلقة بحياة البشر أنه يؤثربالعقولويحركها ويتلاعب بها يوجهها كبوصلة اتجاه انما شاء فهو يضع الاحداث ويتحكم بها.

ومع ذلك فقد نتج عن تلك الثورة الاتصالية ان بدأت وسائل الاتصال تفقد بعض مكانتها الراديو امام التلفاز، التلفاز امام الفديو ، وامام البث المباشر من الاقمار الصناعية. وايضاً تعاقب الاجيال الجديدة من الحواسيب وانتشارها على الساحة.وهو بذلك ساهم في ولادة الاعلام المحلي ليقدم للمستمع والمشاهد اعلاماً يتسم بالخصوصية تمخض عنه ايضاً الاعلام النوعي من اجل مزيد من الخصوصية. ومن اجل حاجات يستشعرها ابناء عالم الغد، ابناء العالم الثالث، الذين لا يطالهم اليوم ذلك التطور التكنلوجي العظيم في وسائل الاتصال، لكنهم في امس الحاجة الى اعلام خاص بهم.

ولكن الاعلام النوعي الاكثر ضرورة بالنسبة لدول العالم النامي. هو الاعلام الذي يعبر عن حياتهم ويؤدي دوراً فيها ويأخذ بأيديهم نحو حياة أفضل. والاعلام النوعي اعلام يحمل جميع الخصائص والقواعد المتعلقة بالعمليات الاتصالية بصفة عامة ولكنه اعلام نوعي تخصصي ، فرضه تعقد العمليات الاتصالية عندما تتناول جانباً محدداً من جوانب النشاط الانساني واصبح لدينا الاعلام العمالي والاعلام الرياضي والاعلام الزراعي والاعلام التربوي والصحي والصناعي وغيره من التخصصات الاخرى.ولنا أن نضيف الى هذه الانشطة الاتصالية الاعلامية اية أنشطة اعلامية نوعية متخصصة اخرى ومنها هذه الدراسة وهو الاعلام التعاوني.لقد اصبح الاعلام التعاوني ضرورة بعد أن تأكد أن الحركة التعاونية ذاتها ضرورة.مع العلم ان الحركة التعاونية في العراق انبثقت مع انبثاق الدولة العراقية في عشرينيات القرن المنصرم ولا زالت لم تحقق كامل اهدافها والسبب يرجع اساساً الى قصور اعلامي كسبب مباشر مضاف الى الاسباب الاخرى التي يطول الحديث عنها. واذا أردنا للحركة التعاونية أن تنمو نمواً سليماً، ينبغي لنا أن نهتم بها اعلامياً، وان يلعب الاعلام التعاوني دوره المنشود في العمل على ترسيخ مبادئ التعاون وقيمه. فالتعاون يعتمد على قيم ومبادئ قبل ان يعتمد على اموال وحاجات وهذه القيم يحملها اشخاص يؤمنون بها ويدافعون عنها. فالتعاون مثله مثل التنمية البشرية في كافة صورها يقوم على الأنسان ومن أجل الأنسان. (ويكفي أن نشير أن التعاون في اساسه وعمق فلسفته نوع من المشروعات الاقتصادية الأجتماعية التنموية التي تستهدف القضاء على أرباح الوسيط بين المنتج والمستهلك). كما تستهدف أن يكون توزيع ما يتحقق من الربح على اعضائه حسب مقدار تعاملهم مع المشروع التعاوني وليس بحسب مقدار رأسمالهم كما يحدث مع الشركات العادية اضافة الى مزايا عديدة للمشروع التعاوني يتمثل بديمقراطية الادارة، وتقديم الخدمات الثقافية والاجتماعية للاعضاء وتوفير السلع الاستهلاكية والاسكان التعاوني وتسويق الانتاج. ان الحركة التعاونية خطوة مهمة وجريئة على طريق العدالة الاجتماعية التي ينشدها الجميع، وهكذا وجدنا ان الحركة التعاونية تزداد أتساعاً في الدول الرأسمالية الكبرى مثل بريطانيا – والولايات المتحدة الامريكية –والسويد والتي بدأت فيها الحركة التعاونية عام 1904 قبل النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي السابق في عام 1917 بعد الثورة الاشتراكية.بل أن سقوط الحكم الشمولي وسقوط الشيوعية لم يفقد الشعوب رغبتها في تحقيق العدالة الاجتماعية والوقوف بوجه الاحتكارات الكبرى وسيطرة رأس المال و الأستغلال وهذا ما تسعى اليه الدول المتقدمة والنامية في مواجهة تلك الانعطافات التي اشرنا اليها وخصوصاً العراق الذي يشهد تحولاً في نظامه السياسي نحو اقتصاد السوق. وهو في امس الحاجة الى تفعيل النظام التعاوني ليخفف من ضغط هذا التحول. الذي يؤدي الى سحق الطبقة الفقيرة.أوقد رأينا في العراق سبيلنا الوحيد لتحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق التقدم والتنمية الشاملة بشقيها الاقتصادي والبشري هو بأيقاظ الوعي بأهمية التعاون. عبر اعلام نوعي هو الاعلام التعاوني ودوره في خدمة وترسيخ القيم والمفاهيم التعاونية.

خضير علي الخزاعي

بغداد

عواصم

العمامة في الديانة السيخية تنطوي على أهمية

نيودلهي – الزمان

انسحب المصارع الهندي جاسكانوار سينغ جيل من بطولة دولية في تركيا بعد إبلاغه أنه لا يستطيع المنافسة وهو يرتدي عمامة طائفة السيخ التي ينتمي لها.

وقال جيل البنجابية إنه رفض خلع عمامته فهي مصنوعة من القماش ولن تؤذي منافسيه، مشيرا إلى أنه فخور بقراره وغير نادم عليه.

وأضاف قائلا: "إنها تبقي شعري بعيدا عن وجهي وعيني ولذلك تساعدني خلال المباريات."

وقد غردت وزيرة الخارجية الهندية سوشما ساواراج مطالبة سفارة بلادها في تركيا بتقديم تقرير عن هذا الأمر.

ولدت ديانة السيخ في إقليم البنجاب الذي يقع حاليا في باكستان والهند وكانت الديانتان الرئيسيتان في المنطقة الهندوسية والإسلام.

وتبع ناناك خلفاؤه التسعة من الغورو الذين نشروا ديانة السيخ خلال القرون التالية.

لقب المعلم

ولقب غورو يعني بالهندية المعلم. أما كلمة سيخ فتعني التابع.

وللعمامة أهمية خاصة لهذه الديانة منذ البداية فالأتباع لا يقصون الشعر وهم يغطونه بها.

وأتباع هذه الديانة لا يقصون الشعر لأسباب عدة فهم يرون أن إطلاق الشعر به مسحة روحية ورمز للبساطة والقداسة والقوة كما أنه يشير إلى القبول بما خلقه الله ورمز للعضوية في الجماعة كما أن السيخي لا يحني رأسه لغورو وبالتالي لا يحنيها لحلاق.

وتحمل العمامة اسم داستار.ويعود الفضل للغورو الخامس غورو أرجان في التأسيس القوي للديانة حيث أكمل بناء أرميتسار عاصمة للسيخ وجمع أول كتاب لهذه الديانة وهو أدي غرانث.

وقد اعتبرت الدولة السيخ مصدر تهديد حينئذ وانتهى الأمر بإعدام غورو أرجان عام 1606.

قوة عسكرية

وقد بدأ الغورو السادس هارغوبيند في تأسيس قوة عسكرية للدفاع عن أتباع الديانة ضد أي قمع.

وعاش السيخ في سلام نسبيا حتى عصر أورانغزب إمبراطور المغول الذي استخدم القوة ضدهم وفي عهده أعدم الغورو التاسع تيغ ب هادور عام 1675.

وقد كون الغورو العاشر غوبيند سينغ قوة عسكرية قوية من أتباع الديانة رجال ونساء أطلق عليها خالصا عام 1699بهدف تمكين السيخ من الدفاع عن دينهم للأبد.وكان غوبيند سينغ هو آخر غورو بشري فالسيخ اليوم يعاملون النصوص المقدسة باعتبارها الغورو الخاص بهم.

عقائد السيخيرى السيخ أن الإله واحد وهو بدون شكل أو جنس ولكل شخص القدرة على الاتصال مباشرة بالإله فهو داخل كل شخص والجميع سواسية أمام الله والحياة الطيبة تكون بالالتزام بالأمانة والعطف داخل المجتمع.

والتابع لهذه الديانة يجب أن يلتزم بثلاثة أمور وهي نام جبنا أي أن الله في العقل دائما، وكيرت كارنا أي الالتزام بالأمانة دائما، وفاد شاكنا اقتسام الرزق مع الآخرين. كما أن عليه الابتعاد عن الشرور الخمسة وهي الشهوة والطمع والتعلق بهذا العالم والغضب والغرور.

وهناك خمسة تقاليد للسيخ تعرف بالكافات الخمس فهي جميعا تبدأ بحرف الكاف وهي كيش وتعني عدم حلاقة الشعر إطلاقا، وكانغا أو كناها وتعني وضع مشط صغير لتهذيب الشعر، وكارا وتعني وضع سوار فولاذي في المعصم، وكيشارا أو كاشا وتعني سروال متسع يضيق عند الركبتين، وكيربان ويعني خنجر يحمله السيخي لحماية نفسه ويحرم استخدامه في إيذاء بعضهم.

ومن عقائدهم أيضا رفض الرهبنة، ورفض التعدد في الزواج، ولا توجد طبقية لديهم، كما يحرمون لحم الأبقار.

ومن أعيادهم عيد ميلاد غورو ناناك وعيد بيساكي (رأس السنة السيخية) الذي يوافق 15 نيسان من كل عام.